مجلة العلوم الإسلامية

الإصابة في منع النساء

من الكتابة للسيد نعمان الشهير بآلوسي زادة ت ١٣١٧ هـ

دراسة وتحقيق

بحث مشترك

أ . د سلام محمد علي أ. م. د.محمد محمود سلمان

الجامعة العراقية

Abstract

The efforts of scientists are not weighed by the size of books or the number of pages, and they were not limited to lengthy books, but included short messages similar to contemporary fatwas today, and these messages were the means of dissemination and dissemination among science students and specialists.

The smallness of some messages may be a reason not to be alert to them, and documented, especially if they are jammed between large messages to other authors.

The message in our hands is such, and these messages is (injury in preventing women from writing) to Mr. Noman bin Mahmoud bin Abdullah Al Alousi.

This letter is from comparative jurisprudence, in which the author compared two authoritative and forbidden groups of women to learn to write.

In addition to publishing this letter, it is necessary to introduce the author and his scientific efforts.

ملخص

إن جهود العلماء لا توزن بحجم الكتب ولا بعدد الصفحات، وهي لم تقتصر على الكتب المطولة، بل شملت الرسائل القصيرة التي تماثل الفتاوى المعاصرة اليوم، وقد كانت هذه الرسائل هي وسيلة نشرها وإذاعتها بين طلبة العلم والمتخصصين.

وصغر بعض الرسائل قد يكون سبباً لعدم التنبه لها، وتوثيقها ولاسيما إن كانت محشورة بين رسائل كبيرة لمؤلفين آخرين.

والرسالة التي بين يدينا هي من هذا القبيل، وهذه الرسائل هي (الإصابة في منع النساء من الكتابة) للسيد نعمان بن محمود بن عبد الله الآلوسي.

وهذه الرسالة من الفقه المقارن، إذ قارن المؤلف فيها بين فريقين المجيزين والمانعين لتعلم النساء الكتابة.

ومن دواعي تحقيق هذه الرسالة فضلاً عن نشرها، التعريف بمؤلفها وبجهوده العلمية.

المقدمة

الحمد لله على إحسانه، والشكر له على توفيقه وامتنانه، وصلى الله وسلم على نبيه الداعي إلى رضائه، وعلى آله وأصحابه.

أما بعد:

فإن جهود العلماء لا توزن بحجم الكتب ولا بعدد الصفحات، وهي لم تقتصر على الكتب المطولة، بل شملت الرسائل القصيرة التي تماثل الفتاوى المعاصرة اليوم، وقد كانت هذه الرسائل هي وسيلة نشرها وإذاعتها بين طلبة العلم والمتخصصين.

وصغر بعض الرسائل قد يكون سبباً لعدم التنبه لها، وتوثيقها ولاسيما إن كانت محشورة بين رسائل كبيرة لمؤلفين آخرين.

والرسالة التي بين يدينا هي من هذا القبيل، وهذه الرسائل هي (الإصابة في منع النساء من الكتابة) للسيد نعمان بن محمود بن عبد الله الآلوسي.

وهذه الرسالة من الفقه المقارن، إذ قارن المؤلف فيها بين فريقين المجيزين والمانعين لتعلم النساء الكتابة.

ومن دواعي تحقيق هذه الرسالة فضلاً عن نشرها، التعريف بمؤلفها وبجهوده العلمية.

وقد قسمت هذا البحث على قسمين:

القسم الأول: القسم الدراسي، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بالمؤلف.

المبحث الثاني: التعريف بالرسالة ومنهجي في التحقيق.

القسم الثاني: النص المحقق.

وفي الختام أسأل الله عَزَّ وَجَلَّ أن أكون قد وفقت في تقديم هذه الرسالة والتعريف بها وأن يجعل جميع أعمالنا خالصة لوجه الله تعالى، وصلِّ اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

القسم الدراسي
المبحث الأول
التعريف بالمؤلف

حياته الشخصية والعلمية

١ .حياته الشخصية(اسمه ولقبه وولادته ووفاته)

أ.اسمه: هو السيد نعمان بن محمود بن عبد الله بن محمود الألوسي البغدادي، ينتهي نسبه إلى الحسين بن علي رضي الله عنهما.[١]

ب.شهرته ولقبه: وقد اشتهر بأنه السيد خير الدين نعمان أبو البركات ابن السيد محمود بن عبد الله الألوسي، ولد في بيت عريق في الحسب والنسب، ضليع في العلم والأدب، ينسب إلى آلوس.[٢]

ج.ولادته: ولد ببغداد يوم الجمعة لاثنتي عشرة خلت من المحرم سنة **١٢٥٢** هـ.[٣]

د.وفاته: ترك السيد نعمان الآلوسي أربعة بنين لم يزالوا يشتغلون بالعلم، ثم إنه تمرض عدة أشهر ثم انتقل إلى رحمة الله سنة **١٣١٧**هـ، وحضر جنازته جمع لا يحصون عددا رحمة الله عليه.[٤]

---

[١] فهرس الفهارس والإثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، محمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكتاني (ت **١٣٨٢**هـ)، دار الغرب الإسلامي- بيروت، الطبعة: الثانية، **١٩٨٢**م: **٢/٦٧٢**، المعجم الجامع في تراجم العلماء وطلبة العلم المعاصرين، أعضاء ملتقى أهل الحديث، أعده للشاملة: أسامة بن الزهراء عضو في ملتقى أهل الحديث: **١/٣٦٣**

[٢] إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت**١٣٩٩**هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان: **١/٢٩٦**، المعجم الجامع في تراجم العلماء وطلبة العلم المعاصرين:**١/٣٦٣**، فهرس الفهارس والإثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات: **١/٣٥**، معجم المؤلفين عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي (ت **١٤٠٨**هـ)، مكتبة المثن- بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت:**١٣/ ١٠٧**

[٣] معجم المؤلفين:**١٣/٣٦٣**، فهرس الفهارس:**٢/٦٧٢**

[٤]المعجم الجامع في تراجم العلماء وطلبة العلم المعاصرين: **١/٣٦٣**

٢.حياته العلمية:

أ.شيوخه: الشيخ العلاّمة أبو البركات خير الدين نعمان بن محمود بن عبد الله الآلوسي البغدادي، فقيه، متكلم، واعظ، ومحدث اجتمعت فيه من الأوصاف ما تفرقت في غيره من العلماء، وترجمته ذكرتها كتب السير والأعلام القديمة منها والحديثة.[١]

وإذا أردنا الإشارة إلى شيوخه، فقد كانت الركيزة الأولى في أسرته فهو من بيت علم وكرم يشار إليه بالبنان.

١ . والده مؤلف التفسير الكبير روح المعاني وهو: أبو الثناء، شهاب الدين، السيد محمود أفندي الألوسى البغدادي، ولد في سنة ١٢١٧هـ وكان رحمه الله شيخ العلماء في العراق، وآية من آيات الله العظام، ونادرة من نوادر الأيام. جمع كثيراً من العلوم حتى أصبح علاَّمة فى المنقول والمعقول، فهَّامة في الفروع والأصول، مُحَدِّثاً لا يُجارى، ومُفَسِّراً لكتاب خالد، وكان رحمه الله غاية في الحرص على تزايد علمه، وتوفير نصيبه منه، اشتغل بالتدريس والتأليف وهو ابن ثلاث عشرة سنة، ودرس في عدة مدارس، ترك للناس ثروة علمية كبيرة ونافعة، فمن ذلك تفسيره لكتاب الله تعالى. وله حاشيته على القطر، كتب منها في الشباب إلى موضع الحال، وبعد وفاته أتمها ابنه السيد نعمان الألوسى، وشرح السلم في المنطق، ودُرَّة الغواص في أوهام الخواص، والفوائد السنية في علم آداب البحث، وقد توفى رحمه الله في يوم الجمعة الخامس والعشرين من ذي القعدة سنة ١٢٧٠هـ، ودُفن في بغداد.[٢]

٢ . ومن أصحاب ومشايخ الألوسي الشاميين الكزبري محمد الكزبري(١١٤٠-١٢٢١هـ) محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن زين الدين بن عبد الكريم الصفدي، العطار، الدمشقي (أبو المحاسن، وجيه الدين) الشهير بالكزبري، فقيه شافعي عالم، انفرد بالاشتغال بالحديث، ودرس تحت قبة النسر في دمشق، ووضع ثبتا في أسماء شيوخه. ولد بدمشق وتوفي بمكة حاجاً في ١٩ ذي الحجة.[٣]

---

[١] معجم المؤلفين:١٣/١٠٧

[٢] الإعلام للزركلي خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي(ت ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر – أيار/ مايو٢٠٠٢م: ٧/١٧٦، معجم المؤلفين: ١٢/١٧٥، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي(ت ١٣٩٩هـ)، دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان:٢/٤١٨ـ ٤١٩

[٣] معجم المؤلفين: ٥/١٧٧، ١٠/١٥٢، الأعلام، للزركلي: ٦/١٩٨

ب. تلاميذه:

١- الشيخ السيد محمود شكري، هو العالم العلامة المؤلف اللغوي، الأديب المصلح، أبو المعالي السيد محمود شكري ابن السيد عبد الله بن السيد محمود شهاب الدين الألوسي. ولد سنة ألف ومائتين واثنتين وسبعين من الهجرة في أسرة عريقة في المجد والنسب ومعروفة بالعلم والدين، وتلقي العلم عن أبي هو عمه أبي البركات نعمان خير الدين الألوسي والشيخ إسماعيل بن مصطفى الموصلي والسيد محمد أمين الخراساني الفارسي وغيرهم. وتقدم في العلوم العقلية والنقلية، ودرس وألف فذاع صيته وقصده الناس من بلدان متعددة، فكان زعيما من زعماء النهضة الدينية، ورائدا من رواد العلم والأدب وداعيا من دعاة الإصلاح، وكان مثالا للعالم الجريء أمام الدولة العثمانية وفترة الاحتلال الإنكليزي للعراق.

ألف مؤلفات كثيرة في الدين واللغة والتاريخ والأدب والعلم منها:

بلوغ الأرب في أحوال العرب، أخبار بغداد وما جاورها من البلدان، الدلائل العقلية على ختم الرسالة المحمدية، كان السيد محمود شكري الألوسي _ رحمه الله _ يحسن اللغة الفارسية والتركية وله بعض الرسائل المترجمة إلى العربية من هاتين اللغتين. تتلمذ عليه خلائق لا يحصون من أهل العراق وغيرهم، وأخذ عنه العلم من أهل نجد الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع والشيخ علي بن سليم أن آل يوسف القصيمي، توفي السيد محمود

شكري في بغداد سنة ألف وثلاثمائة واثنتين وأربعين من الهجرة، وأوسع ما كتب عنه كتاب "محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية" لتلميذه الأستاذ محمد بهجت الأثري. [١]

٢- الشيخ عبد الغفار الأخرس: عبد الغفار بن عبد الواحد بن السيد وهب الشهير بالأخرس، ولد سنة(١٢٢٠هـ) بالموصل، سافر إلى بغداد وسكن بها، وكان ينتقل إلى البصرة ويرجع إلى بغداد ويجول في بلادها، وبلسانه خرس توفى بالبصرة في ٩ ذي الحجة من سنة ١٢٩٠، وقرأ على الشيخ الآلوسي كتاب سيبويه فأعطاه به إجازة، ثم درس العلوم العقلية والفنون العربية فأتقنها، وتعاطى فن الشعر فأجاد به كلا لإجادة، لهدي وان شعره جمع إشعار هو قصائدها حمد عزت باشا العمرى، وطبعها في القسطنطينية وسماه الطراز الأنفس في شعر الأخرس[٢]

---

[١] ينظر: مشاهير علماء نجد وغيرهم، عبد الرحمن بن عبدا للطيف بن عبد الله بن عبد اللطيف، طبع على نفقة المؤلف بإشراف دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م: ١/ ٢٨٦.٢٨٧

[٢] الأعلام، للزركلي: ٤/ ٣١. ٣٢، معجم المؤلفين:٥/ ٢٦٨، هدية العارفين:١/ ٥٨٨

٣- ومن تلاميذه العلاَّمة عبد الكريم الصاعقة، عبد الكريم بن السيد عباس آل الوزير اليماني، البغدادي، العلامة، الشَّيخ الفطن الأريب، ذو السمة البَهي والذكاء، والأَدب الظَّاهر، والحفظ الباهر، والفطنة النقادة، والقريحة المنقادة، رحمه الله تعالى.

ولد الشيخ رحمه الله تعالى ببغداد، بمحلة باب الأزج "باب الشيخ" حالياً سنة **١٢٨٥**هـ-**١٨٦٧**م. ونسبه: الحسني الشيخ لي الأزجي، أصله يماني ولقبه: أبو الصاعقة.

وقيل: لقب به نسبة إلى مجلته (الصاعقة)، نزحت عائلة الشيخ رحمه الله وهي من الأشراف الحسنية من اليمن قبل قرنين من الزمن إلى حماة، ومن ثمَّ استقرت في بغداد، التزم بداية حياته العلمية حلقة ومجلس علامة بغداد حينها (نعم إن خير الدين الآلوسي) فتعلم القراءة والكتابة والخط وتلاوة القرآن الكريم.[١]

ج. مؤلفاته:

ولي السيد نعمان الآلوسي القضاء في أماكن متعددة في العراق، منها الحلة، وزار مصر في طريقه إلى الحج، ورحل إلى سورية وبلاد الأناضول واجتمع بفضلائها، ثم قصد القسطنطينية، وعاد يحمل لقب رئيس المدرسين، وجمع خزانة كتب نادرة، ثم ترك المناصب، ثم الآستانة، ومكث سنين هناك، فعكف على التدريس والتصنيف، إلى أن توفي ببغداد سنة **١٣١٧** هـ، وله مؤلفات كثيرة ذكرتها كتب التراجم منها:

١. حاشيته على القطر، وقد أكمل بها حاشية والده، وقد اشتملت على تحقيقات.

٢. كتاب الشقائق، واسمه شقائق النعمان على شقاشق ابن سليمان.

٣. " جلاء العينين في محاكمة الأحمدين.

٤. كتاب غالية المواعظ ومصباح المتعظ وقبس الواعظ، سلس الغانيات في ذوات الطرفين من الكلمات.

٥. شرح الفصيح لثعلب في اللغة. الهاشمي- محمد بن احمد بن ابى موسى الهاشمي القاضي أبو على البغدادي الحنبلي المتوفى سنة **٤٣٢**، وقد لخصه من كتب ابن الجوزي وغيره، ورتبه ترتيبا حسنا سهل فيه مسالك الوعظ.

٦. ومنها الأجوبة النعمانية عن الأسئلة الهندية.[٢]

---

[١] أعلام المدرسة الحديثية البغدادية المعاصرة أبو ذر عبد القادر بن مصطفى بن عبد الرزاق المحمدي بحث مقدم في المؤتمر العلمي الثاني في جامعة الأنبار، ١٢/ جمادي الأول /١٤٣٣ه:. ١/ ٥

[٢] الأعلام، للزركلي: ٥/ ٢٩، معجم المؤلفين: ١٣/ ١٠٧

د. ثناء العلماء عليه:

هو العالم الكبير، التقي الورع الزاهد، نعمان بن محمود بن عبد الله الآلوسي(أبو البركات، خير الدين) فقيه، متكلم، واعظ.[1]

وللشيخ نعمان الآلوسي من العلم ما يؤهله لذلك، ومن ثناء الشيوخ لنعمان الألوسي.

قال محمود شكري: وقد كان حلو الم فاكهة، سريع المحاضرة، محبوب العشرة، كثيرا للطائف والنكات، حسن الخط، وافر العقل، وكان مربوع القامة، أبيض اللوني ميل إلى الصفرة، صبورا على المداراة. [2]

قال فيه بهجت الأثري: "كان عقله أكبر من علمه، وعلمه أبلغ من إنشائه، وإنشاؤه أمتن من نظمه، وكان جواداً، وفياً، زاهداً، حلو المفاكهة، سمح الخلق". [3]

ولم يبلغ سن العشرين، إلاّ وصار من الأساتذة المعتبرين، أخذ العلم عن والده المبرور، وكان بالفضل مشهورا، وقد أجازه العلماء الأعلام، والمشايخ العظام بجميع العلوم من منطوق ومفهوم وجمع من الأسانيد والإثبات، ما لم يجتمع عند غيره من ذوي الفضائل والكمالات، وقد اقتحم مشاق الأسفار لذاك، وطوى شقق البعاد لما هناك، له محبة التامة بالعلم وذويه، والشغف الوافر بالفضل وحامليه، لا سيما ما كان عليه السلف الصالح، من الطريق المستقيم الواضح فقد طوى قلبه على محبتهم، وسلوك نهجهم وطريقتهم، فأحيا ذكرهم بعد اندراسه، وأوقد مصباح هديهم بعد انطفاء نبراسه، سيف الله المسلول على أهل البدع والأهواء، والبلاء المبرم على من خالف الشريعة الغراء، ولا يحتج في الغالب لتأويل، ولا يميل إلى زخرف الأقاويل، فهو صحيح العقيدة، آمر بالمعروف ناه عن المنكر، صادع بالحق، فلذا كثر معاندوه وخصمائه وحاسدوه، فإن الحق صعب على المغلوب، وكان في الوعظ لا يشق له غبار، ولا يدرك في مضمار، فهو كالسيل المنحدر، والغيث المنهمر.

تولى أيام شبابه بعض المناصب العلية، فكان فيها محمود السيرة، حتى ترك جميع ألسنة الناس تلهج بالثناء عليه، ثم ترك ذلك وسافر إلى بيت الله الحرام وزيارة مسجد الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام، ثم عاد وطنه واشتغل بالتدريس والتأليف، ثم سافر إلى دار الخلافة عن طريق الشام، واجتمع بغالب هاتيك الديار بالأعلام،

---

[1] معجم المؤلفين عمر كحالة: ١٠/١٠٦

[2] المعجم الجامع في تراجم المعاصرين: ١/٣٦٣

[3] الموسوعة الحرة https://ar.wikipedia.org/wiki/

فستجاز وأجاز ومر أيضا على مصر لأجل طبع تفسير والده، واجتمع هناك أيضا بأفاضلها ومشاهير علمائها، منهم السيد عبد الهادي الأبياري عليه الرحمة، فلما وصل إلى القسطنطينية عومل هناك أحسن معاملة، وأحلوه من الاحترام محله، وبعد أن نال مقاصده عاد إلى وطنه قرير العين، بعد أن أقام في تلك الديار نحو سنتين. [1]

[1] المعجم الجامع في تراجم المعاصرين: ١/٣٦٣. وينظر: ملتقى أهل الحديث على الموقع http://www.ahlalhdeeth.com/

المبحث الثاني
التعريف بالرسالة ومنهجي في التحقيق

أولاً. اسم الرسالة ونسبتها:

صرح المؤلف باسم الرسالة وموضوعها ونسبتها إليه بقوله:(الإصابة في منع النساء من الكتابة للسيد الفقير نعمان الشهير بآلوسي زادة عفي عنه). [1]

وموضوعها: هو إجابة عن أسئلة في جواز تعليم النساء صنعة الكتابة.

ثانياً. المنهج العام:

الرسالة مع إيجازها، إلاّ أنها اشتملت على إثبات جواز تعلم النساء الكتابة، واستدلوا بأدلة. وهناك فريق آخر منع النساء من تعلم الكتابة، واستدلوا بأدلة، وبعد المناقشة في أدلة المجيزين والمانعين ترجح جواز تعلم النساء.

ثالثاً. بيانات المخطوطة:

المخطوطة رسالة عبارة سؤال في حكم تعلم النساء الكتابة.

١. عائدية المخطوطة: مخطوطات ديوان الوقف السني.
٢. رقم المخطوط: ٥٠٢١ / ٢٤٢٨٥.
٣. عدد الأسطر: ٢٣ سطراً.
٤. عدد الكلمات: ١٣ كلمات في كل سطر تقريباً.
٥. عدد الورقات: ٦.
٦. نوع الخط: نسخ.

رابعاً. منهجي في التحقيق:

١. قمت بعزو أقوال العلماء، والروايات المختلفة الواردة عنهم في الكتاب إلى مصادرها الأصلية التي اعتمدها المصنف في تصنيفه لهذا الكتاب.
٢. ترجمت للأعلام الواردة أسماؤهم في النص المحقق.
٣. وضحت النص بما يتطلبه الخط العربي من علامات التنقيط والرموز، وتقسيم الكلام على فقرات.

---

[1] اللوحة الأولى

٤. وضعت أرقاماً لصفحات بين معكوفيتن [١أ] أو [١ب]، والرقم للصفحة والحرف إلى وجهي اللوحة.

اللوحة الأولى

اللوحة الأخيرة

القسم الثاني
النص المحقق
بسم الله الرحمن الرحيم

[ورقة ١أ] حمداً لمن علمنا ما لم نعلم وفضلنا بالبيان الاتم، وصلاة وسلاماً على حبيبه الذي لا تستطيع أقلامنا تحرير جميع كمالاته، وتنضب محابر البحار عند شرح ما انطوى في كلماته، وعلى آله الذين لا تأخذهم في الله لومة لائم، والسادة المنصوص عليهم بأنهم احد الثقلين إلى ظهور القائم، وأصحابه الذين كتب في اللوح المحفوظ وصفهم فنزل في التوراة والأنجيل والفرقان مدحهم. أما بعد:

فقد ورد في هذا الشهر المبارك رمضان من بلاد هندستان[١] هذا السؤال مع ما ورد من الأسئلة التي أمطنا آنفا عن وجهها نقاب الأشكال، وفي الحقيقة أنَّ الجواب عن هذه المسألة، وحل بنده أتي كالمعضلة، وهو الأمر اللازم الاهتمام لدى علماء الهند الجاري بينهم لذلك الخصام، فالأسئلة الأولى إنما انبعث عن هذا التخالف مؤنساً الاستيضاح عنها لما كاد أنْ يحصل بينهم التجاحف، فأرسل الفريقان الأسئلة الى السيد السند شريف النفس. والأب والجد القادري المحض، والعلوي الذي يدخل ولائه في السنة والفرض الأفضل الأعلم وأخي الذي خطت آيات أسلافه في كل قلم، فقد أمطر زابها في الخافقين كل علم، ذي الفضيلة والمناقب الجليلة من ثنيت له الوسادة في حضيرة جده على السجادة، حضرة آل النقيب السيد عبد الرحمن أفندي الكيلاني[٢]، لا برح متنزهاً بشقائق الأماني وموئلاً للقاصي والداني، فأحب أنْ أجيب عن ذلك بل أمر، وأمره يلبى عند كل سالك، فأجبت وإنْ لم أكن أهلا للجواب، محرراً أولاً ما قاله كل فريقٍ من أولئك الإنجاب، ثم اذكر ما قاله العلماء في الباب، وما ينقدح لذهني الكليل في شهر الصيام الجليل، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.

قال السائل: بسم الله الرحمن الرحيم ما قولكم دام فضلكم في تعليم صنعة الكتابة للنساء. هل يجوز أم لا؟ نظراً إلى ما فيها من مظنة اتقاد نار الفتنة والفساد، واعتباراً لما فيها عين من العيون، يبصر بها الشاهد والغائب الذي يميل إليه القلب والفؤاد، وقد تأكدت هذه المظنة[ورقة ١ب] بفساد هذا الزمان الذي ظهر الفسق والفجور، وكثر

---

[١] هندستان أي مكان الهند. ينظر: مجلة الرسالة مجلة الرسالة أصدرها: أحمد حسن الزيات باشا(ت ١٣٨٨هـ)، الأدب والفن في أسبوع:٧١٧/٤٣

[٢] عبد الرحمن أفندي الكيلاني هو العلامة عبد الرحمن بن علي القادري شيخ الطريقة القادرية ببغداد ونقيب الإشراف بها يروي الطريقة القادرية عن والدته زينب بنت السيد محمد القادري. ينظر: فهرس الفهارس ومعجم المعاجم: ٧٤٢/٢

الزنا وشرب الخمور، خصوصا في ارض الهند التي قل فيها الحياء والحجاب، وكثر خروج النساء في السكك بلا نقابٍ وجلبابٍ، وقد ظهر هذا المظنون في بعض الأحيان حيث كتبت بعض المخدرات[١] مضمر هواها إلى بعض الأخدان[٢]، ويؤكد المنع عنها منع النساء عن حضور المساجد والجماعات، من زمن سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه[٣] إلى يومنا هذا لما فيه من مظنة الافتتان وصدور القباحات، كيف لا ؟ وهو الأصل في نزول الحجاب وقعود النساء في البيوت وسد الأبواب[٤]، ويرجحه أيضا اتفاق العلماء على سد ذرائع المفاسد. [٥]

---

[١] المخدرات مأخوذة من والخدر هو الستر والجمع خدور، والخدر ستر يمد للجارية في ناحية البيت ثم صار كل ما واراك من البيت ويطلق الخدر على البيت اذا كان فيه امرأة. ينظر: لسان العرب، المؤلف محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقي(ت ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة-١٤١٤هـ: ٤/ ٢٣٠، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس(ت ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية – بيروت: ١/ ١٦٥

[٢] الخدن: الصديق في السر وهي للذكر والأنثى، والخدن هو الصاحب و المصاحبة، وقيل خانت الرجل: صاحبته. ينظر: لسان العرب:١٣/ ١٣٩، المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى/ أحمد الزيات /حامد عبد القادر/ محمد النجار)، دار الدعوة: ١/ ٢٢٢، معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م:٢/ ١٦٣

[٣] ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة: ١٣/ ٢٧٩

وهذا الكلام فيه نظر، بل وقد وردت الأحاديث الدالة على عدم المنع لقوله صلى الله عليه وسلم ((لا تمنعوا اماء الله مساجد الله وليخرجنّ تفلات)). مسند الإمام أحمد:١٥/ ٥٠٥ وهذا الحديث صحيح من رواية أبي هريرة، وصححه ابن حبان ينظر: البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت:٨٠٤هـ)، دار الهجرة للنشر والتوزيع – الرياض–السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م ٥/ ٤٦، وفي المسألة تفصيل ينظر: نيل الأوطار، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني(ت ١٢٥٠هـ)، دار الحديث، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م: ٣/ ١٥٦.١٥٨

[٤] قال تعالى ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ الآية ٣٣ من سورة الأحزاب.

[٥] سد الذرائع محل خلاف بين علماء الأصول فمنهم من قال بمنعها، وقال البعض لا يجوز منعها، ينظر: البحر المحيط في أصول الفقه، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت٧٩٤هـ)،دار الكتبي، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م ٤/ ٣٨٢، الموافقات للشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (ت ٧٩٠هـ)، دار ابن عفان، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م: ٣/ ٣٠٠

وتصريحهم بأنَّ دفع المضار مقدم على جلب المنافع[1]، وأنَّ للوسائل ما للمقاصد، وقد نص الملا علي القارئ[2]، في شرحه على عدم الجواز لفساد النسوان في هذا الزمان[3] والجلال الدواني[4]، والمحدث الدهلوي[5]، وغيرهم من علماء هذا الشأن، وقال شارح المشرعة تحت قول بالماتن:(ولا يعلمها الكتابة إذ ربما كانت سببا للفتنة إلى من تهواه وفي الكتابة عين من العيون يبصر بها الشاهد الغائب، وفيها تعبير عما في الضمير بما لا ينطق به اللسان، فهو أبلغ من اللسان بهذه الحيثية)[6]. انتهى.

---

[1] والقاعدة الاصولية هي (درء المفاسد أولى من جلب المنافع) مجلة الأحكام العدلية، لجنة مكونة من عدة علماء وفقهاء في الخلافة العثمانية، المحقق: نجيب هو آويني، نور محمد، كارخانه تجار تِكتب، آرام باغ، كراتشي المادة(٣٠)

[2] الإمام الفقيه المحدث الأصولي المفسر نور الدين علي بن سلطان بن محمد الهروي المكي الحنفي المعروف بالقارئ وعرف بالقارئ لأنه كان إماما في القراءات وهو متكلم صوفي مؤرخ نحويّ أديب. ينظر: شرح مسند أبي حنيفة،المؤلف علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري(ت ١٠١٤هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م: ١٢/١

[3] ينظر: عون المعبود شرح سنن أبي داود، محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي (ت ١٣٢٩هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٥هـ: ٢٦٨/١٠

[4] وهو المحقق جلال الدين محمد بن أسعد بن محمد بن عبد الرحيم بن علي الصديقي الدواني رحمه الله. له كتاب شرح العقائد العضدية. ينظر: الجواهر الغوالي فيذكر الأسانيد العوالي – محمد بن محمد بن محمد بن أحمد البديري الحسيني، الدمياطيّ الأشعري الشافعيّ، أبو حامد (المتوفى: ١١٤٠هـ) ٨٢/١، تفسير المنار (تفسير القرآن الحكيم)محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن من لا علي خليفة القلموني الحسيني (ت١٣٥٤هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب: ١٩٤/٨

[5]هو الشيخ أحمد المعروف بشاه ولي الله بن عبد الرحيم، الفاروقي الدهلوي الهندي، أبو عبد العزيز،الملقب شاه وَلِيُّ الله، المحدث الدهلوي صاحب كتاب حجة الله البالغة(ت١١٧٦هـ)، فقيه حنفي من المحدّثين. من أهل دلهي بالهند. زار الحجاز سنة ١١٤٣ – ١١٤٥هـ.، له مصنفات. ينظر: الأعلام، للزركلي: ١٤٩/١

[6] لم أعثر على الكتاب ولا مؤلفه فيما اطلعت عليه من المصادر. ينظر النص في: تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي(ت ٦٧١هـ)،دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م: ١٢٢/٢٠، اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي النعماني (ت ٧٧٥هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م ٤١٦/٢٠، نيل الاوطار: ٢٤٥/٨، التراتيب الإدارية، نظام الحكومة النبوية، الشيخ عبد الحي الكناني، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان: ١٠٩/١.

وقد روي عن عمر رضي الله تعالى عنه أنَّه قال:(جنبوهن الكتابة ولا تسكنوهن الغرف) كما في روضة الأخبار منتخب ربيع الأبرار[١]، وعن ابن عباسٍ رضي الله عنهما وعائشة رضي الله عنها مسنداً مرفوعاً (لا تعلموهن الكتابة وعلموهن الغزل وسورة النور). [٢]

رواه الحاكم في المستدرك[٣] والبيهقي في شعب الإيمان بسندٍ صحيحٍ[٤]، ونقله العلامة القرطبي[٥]، والواحدي[٦]، والبغوي[٧]، والسيوطي [٨] والخطيب الشربيني[٩]،

---

[١] روض الأخيار المنتخب من ربيع الأبرار، محمد بن قاسم بن يعقوب الحنفي محي الدين بن الخطيب (ت ٩٤٠ هـ)، دار القلم العربي، حلب، ط/١، ١٤٢٣هـ: ص ٢٨٩

[٢] والحديث نصه في المستدرك، عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم ((لا تنزلوهن الغرف ولا تعلموهن الكتابة يعني النساء وعلموهن المغزل وسورة النور)) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ينظر: المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد النيسابوري المعروف (ت ٤٠٥هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م:٢/ ٤٣٠ المعجم الأوسط، سليم بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت٣٦٠هـ)، دار الحرمين – القاهرة: ٦/ ٣٤

[٣] أخرجه الحاكم: ٢/ ٣٩٦، وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي فقال: بل موضوع. ينظر: الدر المنثور، المؤلف عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي(ت ٩١١ هـ)، دار الفكر، بيروت لبنان: ٦/ ١٢٤

[٤] شعب الإيمان، احمد بن الحسين بن علي البيهقي(ت ٤٥٨ هـ)، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع. السعودية. الرياض. ط١، ١٤٢٣هـ. ٢٠٠٣م:٤/ ٩٠، قال البيهقي عنه: وهذا الإسناد منكر.

[٥] تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن : ٢٠/ ١٢٠

[٦] التفسير الوسيط في تفسير القران الكريم ابو الحصن علي بن احمد بن محمد الواحدي النيسابوري الشافعي(ت ٤٦٨هـ). دار الكتب العلمية، بيروت. لبنان، ط١، ١٤١٥هـ. ١٩٩٤م: ٣/ ٣٠٢

[٧] تفسير البغوي، معالم التنزيل في تفسير القران، أبو محمد الحصين بن مسعود البغوي (ت ٥١٠ هـ)، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٤، ١٤١٧هـ. ١٩٩٧م: ٦/ ٦٨

[٨] الدر المنثور: ٦/ ١٢٤

[٩] السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام وبناء الحكيم الخبير، شمس الدين محمد بن ناصر الخطيب الشربيني الشافعي(ت ٩٧٧ هـ)، مطبعة بولاق. القاهرة ١٢٨٥ هـ، ٢/ ٦٤٥

والمناوي[1]، والقارئ، والمحدث الدهلوي، وغيرهم وسكتوا عنه وسكوتهم مع أنهم أئمة الفروع والأصول إمارة الأخذ والقبول، والمأمول من جنابكم التأمل فيه، والتحقيق والإفتاء بما يناسب الوقت، ويليق ليظهر الحق والصواب.

ويرتفع النزاع والواقع في هذا الباب بسبب أنَّ بعض تجار بلدنا لما رأى بنات النصارى واليهود والمجوس وكفار الهنود يتعلمن في المدارس الكتابة [ورقة ٢أ] والحساب، أراد بجهله أنْ يعلم بنات أهل الإسلام أيضاً ليصرنَّ مثلهنَّ، فبنى مدرسة للبنات تحضر فيها الصغيرات والكبيرات المراهقات، بل بعض البالغات على ما سمعنا من بعض الثقات، ويتعلمن الحساب والكتابة، وقليلاً من الفقه، وشيئاً من القصص والحكايات، ومعلموهنَّ الأجانب البالغون من شبان هذا الزمان، شنّع بعض العلماء عنها سداً لباب الفساد، فأخذته العزة وزاد في المداد، فاستفتى بعض العلماء المتهورين، فأفتى والحالة هذه بجواز الكتابة لهنَّ، بل باستحبابها إنْ لم تفض الى الفساد، وهو بمفهومه يدل على الجواز مع الفساد، والله تعالى الهادي إلى طرق الهداية والرشاد.

ثم ألحقها بقوله: الحمد لله وحده، ما قول ساداتنا العلماء والأعلام دام فضلهم فيمن فسر هذه الآيات الأربع وهي قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُۚ ﴾[2]، وقوله تعالى ﴿ نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ﴾[3]، وقوله تعالى ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ۝٢ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ ۝٤ ﴾[4]، وقوله تعالى ﴿ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ۝٤ ﴾[5] بهذا التفسير، وهو أنَّ المراد بهذه الآيات الأربع تعليم الكتابة. والحكم في ذلك يشمل الذكر والأنثى، وإنَّ تعليم البنات الكتابة جائز بدليل هذه الآيات. فهل تفسير هذه الآيات بهذا المعنى

---

[1] الشيخ عبد الرؤوف المناوي زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين ألحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ) صاحب كتاب فيض القدير شرح الجامع الصغير خرج أحاديث تفسير البيضاوي وقال في كتاب أوله: الله أحمد أن جعلني من خدام أهل الكتاب، وسماه "الفتح السماوي بتخريج أحاديث البيضاوي" ينظر: تفسير البيضاوي (أنوار التنزيل وأسرار التأويل)، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى- ١٤١٨هـ: ١/ ٢٠

[2] سورة البقرة: من الآية ٢٨٢

[3] سورة ن: الآية ١

[4] سورة الرحمن: الآيات ١،٢،٣،٤

[5] سورة العلق: الآية ٣،٤

صواب، أم فيه أدنى مقاربة ؟ وما يترتب من الحكم شرعاً على من فسر هذه الآيات بهذا المعنى، وأفتى بذلك إذا لم يكن الأمر كذلك ؟ وما على من كان سبباً في إظهار هذه الفتوى ونشرها، ومن كان معيناً لهم؟ أفتونا ولكم الأجر الجزيل من المولى الجليل. انتهى كلام السائل.

فأقول ومنه سبحانه استمد التوفيق في البدء والمآل: الكلام على هذا في فصلين وخاتمةٍ.

الفصل الأول: فيما استدل به المجوزون لتعليمها لهنَّ.

الفصل الثاني: فيما استدل به المانعون لتعليم الكتابة للنساء.

الخاتمة: في تصحيح أدلة الطرفين والتوسط والتفصيل المحمودين.

الفصل الأول

استدل المجوزون بوجوه منها ما أخرج أبو داود، والحاكم وصححه أنَّ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال للشفاء بنت عبد الله[١]: ((علمي حفصة رقية النملة كما علمتها الكتابة)) [٢]، والنملة قروحٌ تخرج في الجنب من [ورقة ٢ ب] البدن[٣]،

---

[١] الشفاء بنت عبد الله بن عبد شمس بن خلف القرشية العدوية، ام سليمان بن أبي خثمة، أسلمت وهي من المبايعات ومن المهاجرات الأول، كانت من عقلاء النساء وفضلائهن وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقيل عندها وكانت ترقى من النملة. ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير(ت٦٣٠هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م: ٧/ ١٦٢

[٢] والحديث بنصه عن صالح بن كيسان عن أبي بكر بن سليم ابن أبي حثمة عن الشفاء بنت عبد الله قالت: دخل علينا النبي صلى الله عليه وسلم وأنا عند حفصة فقال لي: ((ألا تعلمين هذه رقية النملة كما علمتيها الكتابة)). سنن أبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمر والأزدي السِّجِسْتاني (ت ٢٧٥هـ)، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت: ٤/ ١١، سنن النسائي الكبرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت٣٠٣هـ)، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م ٧/ ٧٥،مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت٢٤١هـ)، مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م: ٤٥/ ٤٦، المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني(ت ٣٦٠هـ)، دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة: الثانية: ٢٤/ ٣١٣، والحديث رجاله ثقات رجال الشيخين غير إبراهيم بن مهدي فمن رجال أبي داود وقد وثقه أبو حاتم وابن قانع وذكره ابن حبان في الثقات وقال ابن معين: كان رجلا مسلم إلا أراه يكذب و نقل العقيلي عن ابن معين قوله: جاءنا بالمناكير وقال الأزدي: له عن علي بن مسهر أحاديث لا يتابع عليها وقال الحافظ في التقريب:مقبول. والشفاء بنت عبد الله روى لها البخاري في الأدب المفرد وأبو داود وقد اختلف في وصله وإرساله، ينظر مسند الإمام الأحمد تعليق شعيب الارنؤوط: ٦/ ٣٧٢، وهذا الحديث سكت عنه المنذري ثم بن القيم في تعليقات السنن ورجال إسناده رجال الصحيح إلا إبراهيم بن مهدي البغدادي المصيصيوه وثقة وأخرجه أحمد في مسنده والحاكم وصححه، ينظر عون المعبود: ١٠/ ٢٦٧

وفي الحديث دلالة على جواز تعليم النساء الكتابة، ينظر عون المعبود: ١٠/ ٢٦٧

[٣] ينظر لسان العرب: ١١/ ٦٨٠، تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، دار الهداية: ٣١/ ٣٨

ورقيتها شيءٌ كانت تستعمله النساء[1]، ومنها ما ذكره في خزانة المفتين[2]، أنَّ الحائض والجنب أذا كانا يكتبان الكتاب الذي في بعض سطوره آية القرآن، يكره لهما ذلك ومنها ما ذكره الكفوي[3] في الطبقات في ترجمة علاء الدين السمرقندي[4] أنَّه كانت له ابنة – فاطمة الفقيهة –[5] زوجة أبي بكرٍ، وكانت تفقهت على أبيها، وعد المجيز جملة من

---

[1] النملة قروح تخرج في الجنبين، ويقال إنها تخرج أيضاً في غير الجنب ترقيف تذهب بإذن الله عز وجل، وفي الحديث دليل على أن تعليم الكتابة للنساء غير مكروه. ينظر معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: ٣٨٨هـ)، المطبعة العلمية– حلب، الطبعة: الأولى ١٣٥١هـ. - ١٩٣٢م: ٤/٢٢٧

[2] خزانة المفتين في فروع الحنفية للشيخ حسين بن محمد بن حسين السمعاني(٧٤٦ هـ - ١٣٤٥ م)، فقيه حنفي، ألف خزانة المفتين وكان في اوله (الحمد لله حمد الشاكرين...) وفرغ منها سنة ٧٤٠ هـ. ينظر هدية العارفين: ١/٣١٤. كشف الظنون: ١/٧٠٣، الأعلام، للزركلي: ٢/٢٥٦

[3] محمود بن سليمان الكفوي الحنفي من القضاة (ت ٩٩٠ ه)، له كتاب في الطبقات سماه أعلام الأخبار من فقهاء مذهب النعمان المختار في طبقات الحنفية. ينظر: هدية العارفين ٢/٤١٣، كشف الظنون: ٢/١٤٧٣

[4] هو الإمام علاء الدين محمد بن احمد ابو بكر علاء الدين السمرقندي، شيخ فاضل جليل القدرمن أشهر كتبة تحفة الفقهاء، أشهر تلاميذه الإمام أبو بكر الكاساني صاحب كتاب بدائع الصنائع وهو شرح لكتاب تحفة الفقهاء. ينظر: تاج التراجم:١/٣٢٨

[5] فاطمة بنت محمد بن أحمد السمرقندي، عالمة فاضلة وفقيهة ومحدثة ذات خط جميل أخذت العلم عن أبيها وعن جملة من الفقهاء، وأخذ عنها كثيرون وتصدرت التدريس وألفت مؤلفات عديدة في الفقه والحديث وعاصرت الملك العادل نور الدين الشهيد المتوفى سنة ٥٦٩ هـ، واستشارها في بعض أموره الداخلية وسألها بعض المسائل الفقهية أنعم عليها، وقال ابن العديم: حكى والدي: أنها كان تتنقل المذهب الحنفي نقلا جيدا تزوجها الكاساني صاحب بدائع الصنائع الذي شرح كتاب أبيها علاء الدين السمرقندي التحفة السمرقندية الذي سماه البدائع فجعله مهرا لها وكان زوجها الكاساني ربما يهم في الفتيا فترده إلى الصواب وتعرفه وجه الخطأ في رجع إلى قولها، وقال: وكانت تفتي وكان زوجها يحترمها ويكرمها وكانت الفتوى أولا يخرج عليها خطها وخطأ بيها، ينظر: الجواهر المضية في طبقات الحنفية عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي، أبو محمد، محيي الدين الحنفي(ت ٧٧٥هـ)، مير محمد كتب خانه – كراتشي ٢/٢٧٧، الدر المنثور في طبقات ربات الخدور،زينب بنت علي بن حسين بن عبيد الله بن حسن بن إبراهيم بن محمد بن يوسف فواز العاملي (ت ١٣٣٢هـ) المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة: الأولى، ١٣١٢هـ.:١/٣٦٧، عودة الحجاب، محمد أحمد إسماعيل المقدم، دار طيبة – الطبعة العاشرة، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م:٢/٥٨٨، وينظر في ترجمتها أيضا على الموقع http://www.islam-love.com/ar/topic/1

النساء الكاتبات، وطعن في بعض رواة الحديث المروي عن عائشة رضي الله تعالى عنها في المنع من تعليم الكتابة لهنَّ[1]

قال الشيخ الأجل مميّز الحي من الليل اللكنوي عبد الحي[2] المجوز للتعليم ناقلا عن ابن الجوزي قال: قال ابن حبان أنبأنا[3] محمد بن عمرو أنبأنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم [4]حدثنا يحيى بن زكريا بن يزيد الدقاق[5] حدثنا محمد بن إبراهيم أبو عبد الله الشامي[6] حدثنا شعيب بن اسحق الدمشقي[7]عن هشام بن عروة[8] عن ابيه عن عائشة

---

[1] سبق تخريج الحديث ينظر ص) من هذا البحث

[2]عبد الحي (اللكنوي) محمد عبد الحي (١٣٠٤هـ)، ومن مؤلفاته الفوائد البهية في تراجم الحنفية. ينظر:الأعلام للزركلي:٣/ ٢٩٠، ٣٢٨/٨

[3] (أنبأنا) أثبتناها من سند الحديث. ينظر عون المعبود: ١٠/ ٣٦٩

[4] ابن حبان هو الحافظ: محمد بن حبان البستي، المتوفى: سنة ٣٤٥،وهو: عمدة المحدثين في هذا الفن. له كتاب الثقات. ينظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنيطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (المتوفى: ١٠٦٧هـ)، مكتبة المثنى- بغداد، تاريخ النشر:١٩٤١م ٣/١٤٠٧

[5] يحيى بن زكريا بن يزيد الدقاق، روى عن: أحمد بن إبراهيم الموصلي، وغيره، وعنه: محمد بن مخلد، وأبو بكر الشافعي. ينظر: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م: ٢١/ ٣٢٩

[6] ابو عبد الله الشامي محمد بن إبراهيم الشامي منكر الحديث ومن الوضاعين، قال الذهبي قال الدار قطني كذاب، وقال بن عدي عامة أحاديثه غير محفوظة، قال بن حبان لا يحل الرواية عنه إلا عند الاعتبار كان يضع الحديث وروي عن شعيب بن إسحاق عنه شام بن عروة عن أبيه عن عائشة مرفوعا ولا تعلموهن الكتابة انتهى، وقال بن الجوزي في العلل المتناهية هذا الحديث لا يصح محمد بن إبراهيم الشامي. ينظر: عون المعبود:١٠/٢٦٨

[7] شعيب بن اسحق الدمشقي، مولى قريش، يكنى أبا محمد. لم يلحق السماع من أبيه، فإنه ولد: سنة تسعين ومائة. سمع: زيد بن يحيى بن عبيد، وأبا المغيرة الحمصي، وأبا اليمان، وأحمد بن خالد. وعنه: النسائي، وابن جوصا، وأبو الدحداح، وله شعر جيد. توفي سنة أربع وستين ومائتين. قال أبو حاتم: صدوق. ينظر: سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، دار الحديث- القاهرة، الطبعة: ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م:١٠/ ٢٧

[8] هشام بن عروة بن الزبير بن العوام القرشي ألأسدي، أبو المنذر:(٦١ - ١٤٦ هـ) تابعي، من أئمة الحديث. من علماء " المدينة " ولد وعاش فيها. وزار الكوفة فسمع منه أهلها. ودخل بغداد، وافد أعلى المنصور العباسي، فكان من خاصته. وتوفيقها. روى نحو اربعمئة حديث. وأخباره كثيرة. ينظر:الأعلام، للزركلي: ٨/ ٨٧

قالت: قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم:((لا تسكنوهن الغرف ولا تعلموهن الكتابة وعلموهن الغزل وسورة النور)) [١]، ثم قال: قال ابن الجوزي: لا يصح محمد بن إبراهيم الشامي، كان يضع الحديث[٢]، وقد ذكر الحاكم هذا الحديث في صحيحه[٣]، والعجب كيف خفي عليه أمره، وقال السيوطي بعد نقل كلام ابن الجوزي قلت: الحاكم ما أخرجه من طريق هذا الوضاع حتى يتعجب منه، بل قال: أنبأنا أبو علي الحافظ حدثنا محمد بن محمد بن سليمان حدثنا عبد الوهاب بن الضحاك حدثنا شعيب بن اسحق، فذكره وقال: صحيح الإسناد[٤]، وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان عن الحاكم من هذا الطريق، ثم قال: أنبأنا ابو نصر بن قتادة[٥]، أنبأنا أبو الحسن محمد بن حسن السراج[٦]، حدثنا مطين[٧]، حدثنا محمد بن إبراهيم الشامي حدثنا شعيب بن اسحق، فذكره بإسناده نحوه، وهذا بهذا الإسناد منكر، هذا كلام البيهقي [٨]، فأفاد أنَّ طريق محمد بن إبراهيم هي المنكرة، وأنه بغير هذا الإسناد ليس

---

[١] سبق تخريجه

[٢] ينظر: العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، إدارة العلوم الأثرية، في صل آباد، باكستان، الطبعة الثانية، ١٤٠هـ/١٩٨١م: ١/١١٩، ولم يرو هذا الحديث عن هشام إلا شعيب بن اسحق وتفرد به محمد بن إبراهيم الشامي حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي وفي سند الحديث محمد بن إبراهيم الشامي منكر الحديث ومن الوضاعيين وقال القرطبي كذاب ينظر: المعجم الوسيط ٦/٣٤، فيض القدير شرح الجامع الصغير،زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف المناوي (ت ١٠٣١هـ)، المكتبة التجارية الكبرى – مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٥٦هـ: ٣/٢٤٤، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليم الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)، مكتبة القدسي، القاهرة، عام النشر: ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤م: ٤/٩٣ عون المعبود: ١٠/٢٦٨

[٣] المستدرك على الصحيحين: ٢/ ٤٣٠.

[٤] المستدرك على الصحيحين: ٢/ ٤٣٠، عون المعبود: ١٠/ ٢٦٩

[٥] لم أجد له ترجمة فيما لدي من مصادر

[٦] محمد بن الحسن بن أحمد بن إسماعيل أبو الحسن السراج، كان شديد الاجتهاد في العبادة وكان صلى حتى أقعد، ثم بكى حتى عَمِيَ، ينظر: المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م: ١٤/ ٢٥١

[٧] محمد بن عبد الله بن سليمان، الحافظ أبو جعفر الحضرمي الكوفي مطين. ينظر: سير أعلام النبلاء، للزركلي ١١/٢٨، تاريخ الإسلام: ٢٢/ ٢٤٧

[٨] شعب الإيمان للبيهقي: ٢/ ٤٧٧. ٤٧٨

بمنكر، نعم، قال الحافظ ابن حجر في الأطراف بعد ذكر قول الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، بل عبد الوهاب متروك[1]، وقد تابعه محمد بن إبراهيم الشامي عن شعيب بن اسحق ومحمد بن إبراهيم رماه إبراهيم بالوضع.[2] انتهى.

[ورقة٣ أ] ثم قال الشيخ عبد الحي متع الله المسلمين بطول بقاءه: إنَّ حديث النهي بجميع طرقه غير قابل للاحتجاج، وأن حديث حفصة لا يدل على الاختصاص بها، بل يشملها ويشمل غيرها من النساء، ويستفاد منه جواز التعليم، بل يستحب عند الحاجة لهنَّ[3] انتهى.

واستدل غيره من العلماء المجيزين في فتاويهم بأدلة لا تصلح للاعتصام في ميدان الخصام فلذا ضربت صفحا عن ذكرها الأقلام، ومن ذلك الآيات الأربع التي نقلها السائل عن أحد المجيزين وسوف نذكر ما ذكره العلماء فيها بعون الملك المعين.

فخلاصة كلام المجيزين أنَّ تعليم الكتابة لهنَّ جائز بدليل حديث الشفاء [4]، وأن حديث عائشة رضي الله عنها [5]، رواته بجميع طرقه مطعونون، بل التعليم مستحب في بعض الأحيان، وقيده بعضهم بقوله إلاّ إذا أفضى إلى مفسدةٍ كبيرةٍ الشأن، فكتبوا في ذلك الفتاوى، وطبعوها، والى الممالك الإسلامية أرسلوها مصرين على فتح أبواب المكاتب للنسوان، ورادّين لمن عارضهم في ذلك بالقلم واللسان، ونافين للفساد ومؤملين للخير والسداد والله سبحانه أعلم بالصواب.

---

[1] عون المعبود: ١٠/ ٢٦٩، الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، محمد بن علي بن محمد الشوكاني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان: ١/ ١٢٦

[2] ينظر: إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف (بالمدينة) – ومركز خدمة السنة والسيرة النبوية(بالمدينة)، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م: ١٧/ ٣٤٤.

[3] ينظر: التراتيب الإدارية نظام الحكومة النبوية: ١/ ١١٠.

[4] سبق تخريجه

[5] سبق تخريجه

الفصل الثاني

استدل المانعون لتعليمهنَّ بأمورٍ، منها الحديث الذي رواه السيوطي في الدر المنثور قال: أخرج ابن مردويه، والبيهقي في شعب الإيمان عن عائشة رضي الله تعالى عنها ((لا تنزلوهنّ الغرف ولا تعلموهنّ. يعني النساء. الكتابة وعلموهن الغزل وسورة النور)).[١] انتهى.

وذكره أيضاً في الأجر الجزل في الغزل، وذكره في معالم التنزيل آخر سورة النور[٢] والخطيب الشربيني في تفسيره [٣]، والقرطبي وأجمل[٤]، ومختصر ربيع الأبرار[٥]، وشرح شرعة الإسلام مفتاح الجنان [٦]، وفي غير ذلك من الكتب الحديثية والتفسيرية والفقهية[٧] ومنها أنَّ حديث الشفاء خاصٌ بزوجات النبي صلى الله تعالى عليه وسلم، ولا يقاس عليهنَّ غيرهنَّ، ومنها ما هو مذكور في كلام السائل من منعهنَّ من حضور المساجد، وأنَّ درء المفاسد مقدمٌ على جلب المصالح، كما حرر في السؤال، فلا حاجة إلى التطويل في المقال، وإعادة القيل والقال، فهو لدى حصول المراد يوجب الملال فتذكر وميّز الحال.

---

[١] سبق تخريجه

[٢] تفسير البغوي: ٦/ ٨٦

[٣] السراج المنير للخطيب الشربيني: ٢/ ٦٤٥

[٤] تفسير القرطبي: ٢٠/ ١٢٠

[٥] مختصر ربيع الابرار:ص ٢٨٩

[٦] مفاتيح الجنان في شرح شرعة الإسلام للشيخ يعقوب بن علي البروسوي (ت ٩٣١ هـ)، من علماء الأفاضل تصانيفه بالعربية. كان يسمى " يعقوب بن سيد علي " تولى التدريس في " بورسة " ثم في " آيدين " ففي " أدرنة " وولي القضاء بهذه. ثم أعيد للتدريس مدة. وتقاعد عن العمل. ومات راجعا من الحج، في " بركة الحاج " بمصر. من كتبه ". ينظر: الأعلام للزركلي: ٨/ ٢٠١. معجم المؤلفين:١٣/ ٢٥١ **وشرعة الإسلام** كتاب نفيس كثير الفوائد للشيخ محمد بن أبي بكر المفتي ابن إبراهيم الجرغي الواعظ عرف بإمام زاده قال السمعاني مفتي أهل بخارى أصله من قرية يقال لها جزغ إمام فاضل فقيه واعظ أديب شاعر ورع حسن السيرة من أهل الخير والدين سمع أبا الفضل. ينظر: الجواهر المضية في طبقات الحنفية: ٢/ ٣٦، تاج التراجم: ١/ ٢٥٣

[٧] نيل الاوطار: ٦/ ١٧.١٦

الخاتمة

نذكر فيها [ورقة ٣ ب]إنْ شاء الله تعالى أولاً ما أجاب به العلامة ابن حجر الهيثمي الشافعي[١] حينما سئل عن ذلك، ثم نذكر ما يتعلق بكلام المتخاصمين وزبدة ما هنالك.

قال في الفتاوى الحديثية الشهيرة بخاتمة الفتاوى ما نصه: سئل رحمه الله تعالى ما حكم تعليم النساء الكتابة ؟ ففي وسيط الواحدي أول النور ما يدل على عدم الاستحباب [٢]، هل هو صحيحٌ أو[٣] ضعيفٌ؟ فأجاب بقوله: هو صحيحٌ، فقد روى الحاكم وصححه البيهقي عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنَّ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال: ((لا تنزلوهن الغرف ولا تعلموهن الكتابة . يعني النساء . وعلموهن الغزل وسورة النور))[٤] أي: لما فيها من الأحكام الكثيرة المتعلقة بهنَّ المؤدى حفظها، وعلمها إلى غاية حفظهنَّ عن كل فتنةٍ وريبةٍ كما هو ظاهر لمن تدبرها.[٥]

رواه الحكيم الترمذي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه، أنَّ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال: ((لا تسكنوا نساءكم الغرف ولا تعلموهنّ الكتابة)).[٦]

---

[١] ابن حجر الهيتمي أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري،شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس(ت ٩٧٤ هـ) فقيه باحث مصري، مولده في محلة أبي الهيتم (من إقليم الغربية بمصر) وإليها نسبته.والسعدي نسبة إلى بني سعد من عرب الشرقية (بمصر) تلقى العلم في الأزهر، ومات بمكة. له تصانيف كثيرة، منها (مبلغ الأرب في فضائل العرب -) و (الجوهر المنظم) رحلة إلى المدينة، و (تحفة المحتاج لشرح المنهاج -) في فقه الشافعية، و (الخيرات الحسان في مناقب أبي حنيفة النعمان -) و (الفتاوي الهيتمية أربع مجلدات، و (شرح مشكاة المصابيح للتبريزي -) ينظر: الأعلام للزركلي: ١/ ٢٣٤

[٢] تفسير الوسيط للواحدي: ٣/ ٣٠٢، التراتيب الإدارية: ١/ ٥١

[٣] في المخطوط (أم)

[٤] سبق تخريجه

[٥] الفتاوى الحديثية، أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس(ت ٩٧٤هـ)، دار الفكر: ١/ ٦٢، التراتيب الإدارية: ١/ ٥١

[٦] نوادر الأصول في أحاديث الرسول للشيخ محمد بن علي بن الحسن بن بشر، أبو عبد الله، الحكيم الترمذي (ت ٣٢٠هـ)، دار الجيل – بيروت: ٣/ ٨٣، الفتاوى الحديثية لابن حجر الهيتمي: ١/ ١٩٣

وأخرج الحكيم الترمذي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنَّه قال:((مرّ لقمان على جارية في الكتّاب فقال: لمن يصقل هذا السيف، أي: حتى يذبح به))[١]، وحينئذٍ فيكون فيه إشارةٌ إلى علة النهي عن الكتابة، وهي أنَّ المرأة إذا تعلمتها توصلت بها إلى أغراضٍ فاسدةٍ.[٢]

وأمكن توصل الفسقة إليها على وجه أسرع وابلغ من توصلهم إليها بدون ذلك ؛ لأنَّ الإنسان يبلغ بكتابته في أغراضه الى غيره ما لا يبلغه برسوله ؛ ولأنَّ الكتابة أخفى من الرسول، فكانت أبلغ في الحيلة، وأسرع في الخداع والمكر، فلأجله عبّر عن المرأة بعد الكتابة بالسيف الصقيل الذي لا يمر على شيء إلا قطعه بسرعة، كذلك هي بعد الكتابة تصير لا يطلب منها شيء إلا كان فيها قابلية إلى إجابته إليه على أبلغ وجهٍ، وأسرعه، ثم ما مرّ من الأحاديث تخصص حديث ابن النجار عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنَّ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال:((من حق الولد على والده أنْ يعلمه الكتابة وأنْ يحسن اسمه وأنْ يزوجه إذا بلغ))[٣]، فقوله عليه الصلاة والسلام:((أنْ يعلمه الكتابة)) خاص بالولد الذكر.[٤]

وأعلم أنَّ النهي عن تعليم النساء الكتابة لا ينافي طلب تعليمهنَّ القرآن، والعلوم والآداب ؛ لأنَّ في هذه مصالح عامة من غير خشية مفاسد [ورقة ٤ أ] يتولد عليها، بخلاف الكتابة، فإنَّه وإنْ كان فيها مصالح، إلا أنَّ فيها خشية مفسدة، ودرء المفاسد مقدم على جلب المصالح.[٥]

---

[١] نوادر الأصول في أحاديث الرسول ٣/ ٢١، كنز العمال ١٦/ ١٢٢، الفتاوى الحديثية لابن حجر الهيتمي: ١/ ٦٢

[٢] التراتيب الإدارية ١/ ٥١

[٣] جامع الأحاديث،عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، ضبط نصوصه وخرج أحاديثه: فريق من الباحثين بإشراف د علي جمعة (مفتي الديار المصرية):٩/ ٣٢٤، الفتاوى الحديثية لابن حجر الهيتمي ١/ ٦٢، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال،علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الهندي (ت ٩٧٥هـ)، مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة، ١٤٠١هـ/١٩٨١م:١٦/ ٦٢٥

[٤] الفتاوى الحديثية لابن حجر الهيتمي: ١/ ٦٢

[٥] المصدر نفسه

وأخرج أبو نصر عبد الكريم الشيرازي في فوائده[١]، والديلمي[٢]، وابن النجار[٣]، عن علي كرم الله وجهه أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((أدبوا أولادكم على ثلاث خصال: حُبِّ نبيكم، وحُبِّ أهل بيته، وقراءة القرآن، فإنَّ حملة القرآن فيظل الله يوم لا ظل إلا ظله مع أنبيائه و أصفيائه)).[٤]

---

[١] عبد الكريم الشيرازي الشيخ العلامة عبد الكريم بن عطاء الله الشيرازي ثم الهندي الكجراتي، أحد العلماء المبرزين في التاريخ والرجال والعلوم الحكمية، قدم الهند في عهد محمود شاه الكبير، وصنف الطبقات المحمودية في التاريخ، بدأ فيها من خلق آدم إلى سنة خمس عشرة وتسعمائة، ينظر: نزهة الخواطر وبهجة السامع والنواظر(الإعلام بمنفي تاريخ الهند من الأعلام)، عبد الحي بن فخر الدين بن عبد العلي الحسني الطالبي (ت ١٣٤١هـ)،دار النشر: دار ابن حزم - بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ، ١٩٩٩م: ٤/ ٣٧٢

[٢] هو عبد الله ابن فيروز الديلمي أخو الضحاك ثقة من كبار التابعين ومنهم من ذكره في الصحابة. ينظر تقريب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني(المتوفى: ٨٥٢هـ)، دار الرشيد - سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ - ١٩٨٦: ١/ ٣١٧

[٣] ابن النجار -محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله ابن محاسن الحافظ محب الدين أبو عبد الله البغدادي المعروف بابن النجار الأديب المورخ الشافعي ولد سنة ٥٧٨ وتوفى سنة ٦٤٣ ثلاث وأربعين وستمائة. صنف من الكتب أخبار المشتاق إلى إخبار العشاق. انساب المحدثين.يتاريخ مدنية الإسلام في الذيل على تاريخ الخطيب في ثلاثمائة جزء.جنة الناظرين في معرفة التابعين.العقد القائق في عيون أخبار الدنيا ومحاسن تواريخ الخلائق.العوالي في الحديث.القمر المنير في المسند الكبير ذكر فيه كل صحابي وماله من الحديث. ينظر هدية العارفين ٢/ ١٢٢

[٤] فيض القدير ١/ ٢٢٥، إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايمازبن عثمان البوصيري الكناني الشافعي (ت: ٨٤٠هـ)، دار النشر: دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م: ٨/ ١٨٥، الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير، عبد الرحمن بن أبي بكر،جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، دار الفكر- بيروت / لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م:١/ ٥٧، وقال المناوي: ضعيف لان فيه صالح بن الأسود له مناكير، ينظر: كشف الخفاء ومزيل الإلباس، إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي الجراحي العجلوني الدمشقي،أبو الفداء (ت ١١٦٢هـ)،المكتبة العصرية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م: ١/ ٧٤، وقال الألباني ضعيف جدا. ينظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثره السيئ في الأمة، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشق ودري الألباني (ت١٤٢٠هـ)، دار النشر: دار المعارف، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م: ٥/ ١٨١

فإنْ قلت: أخرج أبو داود عن الشفاء بنت عبد الله قالت: دخل عليَّ النبي صلى الله عليه وسلم وأنا عند حفصة، فقال لي:((علميها رُقْيَة النملة كما علمتيها الكتابة)).[١]، وهذا يدل على حظه تعليمهنَّ الكتابة.[٢]

قلت: ليس فيه دلالة على طلب تعليم هنا لكتابة، وإنما فيه دليل على جواز تعليمهنَّ الكتابة، ونحن نقول به، وإنما غاية الأمر فيه أنَّا لنهي عنه تنزيهاً لما تقرر من المفاسد المترتبة عليه، والله تعالى أعلم انتهى بحروفه.[٣]

وقال العلامة أبو البركات عبد السلام [٤] جد شيخ الإسلام في كتابه منتقى الأحكام[٥] ما نصه:وعن الشفاء بنت عبد الله قالت: دخل عليّ النبي صلى الله عليه وسلم وأنا عند حفصة فقال ((ألا تعلمين هذه رقية النملة كما علمتيها الكتابة)). رواه احمد وأبو داود [٦]، وهو دليلٌ على جواز تعليم النساء الكتابة. انتهى.[٧]

---

[١] سبق تخريجه

[٢] الفتاوى الحديثية ١/ ٦٢

[٣] المصدر نفسه

[٤] الشيخ الإمام العلامة فقيه العصر شيخ الحنابلة مجد الدين أبو البركات عبد السلام بن عبد الله بن الخضر بن محمد بن علي الحراني، ابن تيمية.ولد سنة ٥٩٠ وتوفى سنة ٦٥٢.تفقه على عمه فخر الدين الخطيب، وسار إلى بغداد وهو مراهق مع السيف ابن عمه، فسمع من: أبي أحمد بن سكينة، وابن طبرزذ يوسف بن كامل، وضياء بن الخريف وسمع بحران من: حنبل المكبر، وعبد القادر الحافظ.وتلا بالعشر على: الشيخ عبد الواحد بن سلطان.حدث عنه: ولده؛ شهاب الدين، والدمياطي، وأمين الدين ابن شقير، وعبد الغني بن منصور المؤذن، ومحمد بن محمد الكنجي، والشيخ محمد بن القزاز، والشيخ محمد بن زباطر، والواعظ محمد بن عبد المحسن الخراط. ينظر: سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٩١

[٥] "المنتقى من أحاديث الأحكام انتقاه من الأحكام الكبرى منتقى الأحكام للإمام مجد الدين عبد السلام ابن تيمية ، فإنه جمع الأحاديث التي يعتمد عليها علماء الإسلام في الأحكام ، انتقاها من الكتب السبعة.... " الى آخر كلامه ، ،ويقال إن القاضي بهاء الدين بن شداد هو الذي طلب منه ذلك بحلب السورية وقد شرحه الحافظ الشوكاني اليمنى في كتاب سماه نيل الأوطار في شرح منتقى الأخبار ويقع في ثمانية أجزاء كبيرة ويعتبر أحد أمهات أحاديث الأحكام في الإسلام. ينظر هدية العارفين: ١/ ٥٧٠، معجم الكتب، يوسف بن حسنين أحمد بن حسن ابن عبد الهادي الصالحي، جمال الدين، ابن المبرد الحنبلي (ت ٩٠٩هـ)، مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع – مصر ١/ ٩٩، منتدى شبكة الآلوكة ٣

[٦] سنن ابي داود: ٤/ ١١، مسند الإمام احمد: ٤٥/ ٤٦، والحديث رجال استناده رجال الصحيح. ينظر: فتح الغفار الجامع لأحكام سنة نبينا المختار، الحسن بن أحمد بن يوسف بن محمد الصنعاني (ت ١٢٧٦هـ)، دار عالم الفوائد، الطبعة الأولى،١٤٢٧هـ: ٤/ ١٩٩٧، وقال الألباني: صحيح. ينظر صحيح الجامع الصغير وزياداته،أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوحبن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت: ١٤٢٠هـ)،الناشر: المكتب الإسلامي: ١/ ٤٤١٥

[٧] ينظر: عون المعبود ١٠/ ٣٦٧، التراتيب الإدارية ١/ ٩٩

وقال العلامة الشوكاني في شرحه نيل الأوطار قوله:((كما علمتها الكتابة)) فيه دليلٌ على جواز تعليم النساء الكتابة.[١]

وأما حديث ((لا تعلموهنّ الكتابة ولا تسكنوهنّ الغرف وعلموهنّ سورة النور))[٢]، فالنهي عن تعليم الكتابة في هذا الحديث محمول على من يخشى من تعليمها الفساد.[٣] انتهى. بحروفه، فتبين لك أنٍّ حديث الشفاء صحيحٌ.

وحديث عائشة رضي الله عنها أخرجه، وذكره جملة من العلماء، والمحدثين، والمفسرين. كالحاكم وابن مردويه[٤]، والبيهقي في شعب الأيمان، والقرطبي والجمل[٥]، والسيوطي في الدر المنثور، وفي كتابه الجزل في فضيلة الغزل، وابن حجر الهيتمي، والواحدي، والشربيني، والبغوي، والملا علي القارئ، وغيرهم من غير تضعيف ولا رد ولا طعن بأحد رواته، بل الحاكم صححه، وأخرجه من طريقين [٦]، نعم إنٍّ الحافظ الذهبي طعن في بعض رواته في الميزان[٧] في ترجمة محمد بن إبراهيم الشامي.[٨]

---

[١] نيل الاوطار للشوكاني ١٠٥/٩

[٢] سبق تخريجه

[٣] نيل الاوطار للشوكاني ١٠٥/٩

[٤] ابن مردويه الحافظ المجود العلامة، محدث أصبهان، أبو بكر، أحمد بن موسى أبن مردويه بنفور كبن موسى بن جعفر، الأصبهاني، صاحب "التفسير الكبير"، و"التاريخ"، و"الأمالي" الثلاثمائة مجلس، وغير ذلك. مولده في سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة. وحدث عن: أبيه أبي عمران بحديث سمع: همن إبراهيم بن متويه، قال أبو بكر بن أبي علي –وذكر أبا بكر بن مردويه: هو أكبر من أنند لعلي هو على فضله، وعلم هو سيره،و أشهر بالكثرة والثقة من أن يوصف حديثه، أبقاه الله، ومتعه بمحاسنه. الأعلام للزركلي: ٧٧/١٣

[٥] الجمل – سليم انب ن عمر بن منصور العجيلى المصري الازهرى الشافعي المعروف بالجمل توفى سنة ١٢٠٤ أربع ومائتين وألف. وقد سمى حاشيته " فتوحات الوهاب بتوضيح شرح منهج الطلاب ". طبعت باسم حاشية الجمل على شرح المنهج وله حاشية على شرح الرملي لمنهاج النووي. ينظر: هدية العارفين ٤٠٦/١

[٦] سبق تخريجه

[٧] ميزان الاعتدال، في نقد الرجال للشيخ لشمس الدين، أبي عبد الله بن أحمد الذهبي الحافظ. المتوفى: سنة ٧٤٨، ثمان وأربعين وسبعمائة. وهو كتاب جليل، في إيضاح نقلة العلم النبوي. ينظر كشف الظنون: ١٩١٧/٢

[٨] ينظر: ميزان الاعتدال في نقد الرجال، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)،دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت– لبنان، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ه– ١٩٦٣م: ٤٤٥/٣.٤٤٦، تهذيب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)،مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ: ١٤/٩.

[ورقة ٤ ب] وإنٍّ في تعليم النساء الكتابة في البلاد الهندية يخشى منها الفساد، كما يستفاد من سؤال السائل، وأنت تعلم أنٍّ درئها مقدم على جلب المصالح، ففي الأشباه القاعدة الخامسة درء المفاسد أولى من جلب المصالح[١]، فإذا تعارض مفسدة ومصلحة قُدم دفع المفسدة غالباً؛ لأنٍّ اعتناء الشرع بالمنهيات اشد من اعتنائه بالمأمورات، ولذا قال صلى الله عليه وسلم:((إذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم، وإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه))[٢]، وروي في الكشف حديث:((لترك ذرة مما نهى الله تعالى أفضل من عبادة الثقلين))[٣]، ومن ثم جاز ترك الواجب رفعا للمشقة، ولم يسامح في الإقدام على المنهيات خصوصا الكبائر، ومن ذلك ما ذكره البزازي[٤] في فتاواه، ومنْ لم يجد سترة ترك الاستنجاء ولو على شط نهر؛ لأن النهي راجحٌ على الأمر [٥]متى استوجب النهي الأزمان، ولم يقتض الأمر التكرار[٦]. انتهى.

---

[١] الأشباه والنظائر على مذهب أبي حنيفة النعمان، زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري (ت: ٩٧٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م:١/ ٩٠، درر الحكام شرح مجلة الأحكام: ١/ ٣٧

[٢] سنن النسائي:٥/ ١١٠، سنن الدار قطني، ابو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدار قطني (ت ٣٨٥هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م ٢/ ٢٨١، وفي رواية مسلم ((إذا أمرتكم بشيء فأتوا منهما استطعتم وإذا نهيتكم عن شيء فدعوه))، صحيح مسلم مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، دار إحياء التراث العربي– بيروت ٤/ ١٠٢

[٣] لم اعثر على الحديث في كتب السنن والآثار ينظر: الأشباه والنظائر ١/ ٩٠، حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح، أحمد بن محمد بن إسماعيل الطحطاوي الحنفي - توفي ١٢٣١ هـ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م: ١/ ٣٢

[٤]البزازية، وهو المعروف بالفتاوى البزازية للشيخ، الإمام، حافظ الدين: محمد بن محمد بن شهاب، المعروف: بابن البزاز الكردري، الحنفي. المتوفى: سنة سبع وعشرين وثمانمائة وهو: كتاب جامع. لخص فيه: زبدة مسائل الفتاوى، والواقعات، من الكتب المختلفة، ورجح ما ساعده الدليل. وذكر الأئمة: أن عليه التعويل. من تصانيفه. الجامع الوجيز المشهور بفتاوى البزازيه. وشرح مختصر القدورى. ومناقب الإمام أبى حنيفة وغير ذلك. ينظر كشف الظنون:١/ ٢٤٢، هدية العارفين: ٢/ ١٨٥

[٥] لأن النهي عن كشف العورة راجح على الأمر بإزالة النجاسة. ينظر القواعد الفقهية وتطبيقاتها في المذاهب الأربعة، د. محمد مصطفى الزحيلي، عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، دار الفكر – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦ م: ١/ ٢٤١

[٦] الأشباه والنظائر: ١/ ٩٠

والمرأة إذا وجب عليها الغسل، ولم تجد سترةً من الرجال تؤخره، والرجل اذا لم يجد سترةً من الرجال لا يؤخره، ويغتسل، وفي الاستنجاء إذا لم يجد سترةً يتركه، والفرق أنَّ النجاسة الحكمية أقوى[1]. انتهى.

ما في الأشباه باختصارٍ، وإنَّ الآيات الأربع التي ذكرها السائل، وذكر أنَّ الخصم ادعى الدلالة فيها على جواز التعليم دعوى لم تنور، ولم يجد المدعي فيها أثر، ولم يستدل فيها على ذلك من قول منْ غبر، وقوله: إنَّ الأمر في قوله تعالى:{فاكتبوه} يشمل الذكر والأنثى يعارضه قوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾[2] الآية، فبالإجماع أنَّ النساء غير مكلفات بالجمعة[3]، وإنَّ المراد من قوله تعالى: ﴿ فَٱكْتُبُوهُ ﴾[4] الكتابة والاستكتاب لقوله سبحانه: ﴿ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌۢ بِٱلْعَدْلِ ﴾[5]، وعلى دعوى المجوز يلزم مراجعة الأجانب للنساء الكاتبات المفضية إلى الاختلاط وسماع الأصوات، بل لعل ذلك يفضي الى خلوة الرجال الأجانب بهنَّ، وخروجهنَّ في اغلب الأوقات من بيوتهن، وعدم منع أزواجهن لهنَّ؛ لأنهنَّ إذا سئلنَّ عن سبب الخروج يقلنَّ: كنا نكتب ما أمرنا الله تعالى بكتابته في قوله: ﴿ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌۢ بِٱلْعَدْلِ ﴾[6]، ويقتضي على زعم المستدل أنَّ تعليم الكتابة لهنَّ واجبٌ؛ لأنَّ الآية أمرٌ، والأمر للوجوب كما هو مذهب غير واحدٍ من الأصوليين[7]، ولا قائل لوجوب تعليمهنَّ ولو كفاية، فالاستدلال بها على الجواز بعيدٌ جداً، وكذا ببقية الآيات،

---

[1] الأشباه والنظائر:: ١/ ٩١

[2] سورة الجمعة من الآية ٩

[3] بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي (ت٥٨٧هـ)،دار الكتب العلمية، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م:١/٢٥٨، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد (ت ٥٩٥هـ)، دار الحديث - القاهرة، تاريخ النشر: ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤ م: ١/ ١٣٣

[4] سورة البقرة من الآية ٢٨٢

[5] سورة البقرة من الآية ٢٨٢

[6] سورة البقرة الآية ٢٨٢

[7] المحصول في أصول الفقه، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المالكي(ت٥٤٣هـ)،دار البيارق - عمان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م: ٢/ ١١٢، المستصفى، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي(ت٥٠٥هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م: ١/ ٢١٠، البحر المحيط في أصول الفقه، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي(ت ٧٩٤هـ)، دار الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م: ١/ ٢٣١

وإنْ قال بعضهم: إنَّ المراد بالبيان [ورقة ٥ أ] في الآية: الكتابة ؛ لأنَّ المراد من التعليم قابلية نوع الإنسان لذلك ولا يلزم من ذلك جواز تعليم الكتابة لهنَّ، فقوله تعالى: ﴿ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾[١] يدخل في ذلك ما هو عام للرجال والنساء، وما هو خاص بهم كالرمي، والفروسية وعمل السروج، وركوبها، ونحو ذلك مع قوله عليه الصلاة والسلام: ((لعن الله الفروج فوق السروج))[٢]، و[٣]: ((لعن الله المتشبهين من الرجال بالنساء ولعن الله المتشبهات من النساء بالرجال))[٤]، وهذا قوله تعالى: ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾[٥] أي فقصر مع أن النساء يباح لهنَّ جر الذيل نحو الذراع، وما ألطف ما قيل:

كتب القتل والقتال علينا وعلى الغانيات جر الذيول[٦]

وما نقله ابن حجر من حديث لقمان[٧]، ومنعهنّ من حضور المساجد والجماعات[٨] مؤيد لحديث عائشة، وما قلناه، وقد قيل باحتمال حديث الشفاء الخصوصية بحفصة كما نقل عن الملا علي القارئ وغيره[٩]؛ لأن نساء النبي

---

[١] سورة العلق: الآية ٥

[٢] والحديث نصه ((لعن الله الفروج على السروج))، نصب الراية لأحاديث الهداية، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي(ت ٧٦٢هـ)، مؤسسة الريان للطباعة والنشر- بيروت- لبنان،الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م: ٣/ ٢٢٢، وقال عنه حديث غريب جدا.

[٣] أي وقوله صلى الله عليه وسلم.

[٤] والحديث نصه في البخاري عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ((لعن رسول الله المتشبه ين من الرجال بالنساء ولعن الله المتشبهات من النساء بالرجال))، صحيح البخاري محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.: ٥/ ٢٢٠٧

[٥] سورة المدثر: الآية ٤

[٦] وبيت الشعر لعمر بن ابي ربيعة المخزومي، العقد الفريد أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن جرير بن سالم المعروف بابن عبد ربه الأندلسي (ت ٣٢٨هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ هـ: ٤/ ٣٨٠

[٧] أي الحديث الذي أخرجه الحكيم الترمذي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنَّه قال: ((مرّ لقمان على جارية في الكتّاب فقال: لمن يصقل هذا السيف، أي: حتى يذبح به)) والحديث سبق تخريجه

[٨] ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ١٣/ ٢٧٩

[٩] ينظر: عون المعبود: ١٠/ ٢٦٨

عليه الصلاة والسلام لا يقاس عليهنَّ غيرهنَّ في كل شيء،كما تشير إليه الآية الكريمة، والدليل كما قيل إذا طرقه الاحتمال بطل به الاستدلال[١]، فحديث عائشة اعتراه الضعف على قول المدعي للجواز، وحديث الشفاء احتمل الخصوصية، ولما كان الأمر كذلك رجعنا إلى القواعد الأصولية فوجدنا أنَّ درء المفاسد مقدم على جلب المصالح[٢]، وأنَّ سد الذرائع من بعض القواعد الفقهية[٣] كما صرحت به أيضاً علماء الأئمة المالكية، إذ من حام حول الحمى يوشك أنْ يقع فيه[٤]، وأنَّ الأحكام قد تختلف باختلاف الزمان والمكان والأشخاص[٥]، ورأينا على مقتضى ما ذكر السائل: أنَّ المتعلمات يخشى عليهنَّ الفساد؛ لأن حال الزمان لا يخفى على من له تمييز بأحوال الرجال والنسوان، وأنَّ المكان هو المكان المتسلط عليه الأجانب الذين تساوى عندهم في كافة الأحكام الشرعية الحر والعبد والنساء والذكران، وأنَّ المجوّز لهنَّ التعليم ناقصات عقلٍ ودينٍ[٦] كما ورد عن سيد المرسلين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين اخترنا المنع، والحاصل أنَّ تعليم الكتابة بهذه الصورة المدرجة في السؤال لاشك في كراهتها عند من نظر إلى

---

[١] عون المعبود: ٢/ ٣٠٩، تحفة الاحوذي بشرح جامع الترمذي، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (ت ١٣٥٣هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت: ١/ ١٧٤

[٢] الأشباه والنظائر، لابن نجيم: ١/ ٩٠.

[٣] الموافقات: ١/ ١١٣.

[٤] وأصله الحديث المتفق عليه عن النعمان بن بشير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول((الحلال بين والحرام بين وبينهما مشبهات لا يعلمها كثير من الناس فمن اتقى المشبهات ستبرأ لدين هو عرضه ومن وقع في الشبهات كراعي رعى حول الحمى يوشك أن يوقعه إلا وإن لكل ملك حمى ألا إن حمى الله في أرضه محارمه ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب)) صحيح البخاري: ١/ ٢٨، صحيح مسلم: ٣/ ١٢١٩.

[٥] تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشِّلْبِيِّ، عثمان بن علي بن محجن البارعي، فخر الدين الزيلعي الحنفي(ت٧٤٣هـ)، المطبعة الكبرى الأميرية- بولاق، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣١٣ه: ١/ ٢٤٠، السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ)، دار ابن حزم، الطبعة الأولى: ٢/ ٩٨

[٦] وأصل الحديث في البخاري عن أبي سعيد الخدري قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في أضحى أو فطر إلى المصلى فمر على النساء فقال: ((يا معشر النساء تصدقن فإني أريتكن أكثر أهل النار فقلن وبم يا رسول الله قال: تكثرن اللعن وتكفرن العشير ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب لِلُبِّ الرجل الحازم من إحداكن قلن وما نقصان ديننا وعقلنا يا رسول الله قال أليس شهادة المرأة مثل نصف شهادة الرجل قلن بلى قال فذلك من نقصان عقلها أليس إذا حاضت لم تصل ولم تصم قلن بلى قال فذلك من نقصان دينها)) صحيح البخاري: ١/ ٣١٤

العواقب من كل الرجال، وأنَّ تعليم الكتابة لبنت يعلمها أبوها، أو نحوه ممن هو مأمون عليها، أو امرأة وكانت البنت أو الامرأة مأموناً عليها، ولا يخشى من تعلمها الكتابة فساد، وهذا غريبٌ جداً، فالظاهر أنَّه لا بأس به، بل لا يبعد إذا قيل لا كراهة فيه، كما حكي في التواريخ والتراجم عمن كتبنَّ من النساء في الأزمنة الماضيات، وإما تعليمها العلم، وما يلزم [ورقة ٥ ب] لدينها فهو واجب عليها، وعلى وليها، أو زوجها كما ذكره ابن حجر وغيره، وهذا ما ظهر لي في الجواب، والله سبحانه أعلم بالصواب.

وأما ما ذكره في السؤال من أنَّ القائل بأنَّ هذه الآيات الأربع تدل على جواز تعليمهنَّ ما حكمه شرعا ؟ فجوابه: إنَّ تفسيره البيان المفسر بالمنطق الفصيح المعرب عما في الضمير، أو الخير والشر، أو القرآن بالكتابة قول نسب لبيان، ولم يرتضه في روح المعاني[١]، وأما غير هذا مما تمسك به في بقية الآيات الجليلة، فإنَّه وإنْ قال المفسرون في: ﴿ نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ ﴾[٢] أنَّ { ن } من المتشابه، أو اسم لحوت عليه الأرض[٣]، أو دواة خلقت يوم خلق القلم، أو لوح من نهرٍ، أو نهرٍ من انهار الجنة، أو الدواة والقلم الذي خط في اللوح المحفوظ، أو قلم الملائكة الكرام، أو الكاتبين، أو جنس القلم[٤]، وقوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ﴾[٥]، أي علم ما علم بواسطة القلم لا غيره تعالى، فكما علّم سبحانه القارئ بواسطة الكتابة بالقلم يعلمك بدونها، وقراءة ابن الزبير علّم الخط بالقلم[٦]، فهو بعيد عن المقصود بمراحل، ولم نر الاستدلال بها لأحدٍ من الأفاضل كما تقدم في آية الجمعة وشبهها فلا تغفل.

وأما قول السائل: ما يترتب من الحكم شرعاً على من فسر هذه الآيات بهذا المعنى إلى آخره، فالجواب: إنَّ الذي يلزم على العالم أنْ لا يفسر القرآن الكريم برأيه، ولا يؤوله التأويل المخالف بهواه، بل يتبع ما ورد، ولا يأتي بما ينافي القواعد العربية، والأصول الشرعية التي تقبل ولا ترد، فقد روى ابن كثير في تفسيره عن جندب أنَّ رسول الله

---

[١] ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت١٢٧٠هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ: ١٤/ ٩٩، وفيه تفصيل لمعنى (البيان) في قوله تعالى (علمه البيان) سورة الرحمن: الآية ٤.

[٢] سورة القلم الآية ١

[٣] روح المعاني ٢٩/ ٢٣

[٤] روح المعاني ٢٩/ ٢٣.٢٤

[٥] سورة العلق الآية ٤

[٦] روح المعاني ٣٠/ ١٨٠.١٨١

صلى الله عليه وسلم قال: ((من قال في القران برأيه فقد أخطأ))[1]، وروي عن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه أنَّه قال: ((أي ارض تقلني وأي سماء تظلني إذا قلت في كتاب الله مالا أعلم))[2]، وقال الوالد عليه الرحمة في روح المعاني في تفسير سورة الرعد ما نصه: وقال ابن الزنجاني: الرعد صعقات الملائكة، والبرق زفرات أفئدتهم، والمطر بكاؤهم[3]، وجعل الزمخشري هذا من بدع المتصوفة، وكأنّي بك تقول: أنَّ أكثر ما ذكر في باب الإشارة من هذا الكتاب من هذا القبيل، والجواب إنّا لا ندعي إلاّ الإشارة، وأما إنَّ ذلك مدلول اللفظ، أو مراد الله تعالى، فمعاذ الله تعالى من أنْ يمر بفكري واعتقادي، ذلك هو الضلال البعيد، والجهل الذي ليس عليه مزيد، وقد نص المحققون من الصوفية على أنَّ معتقد ذلك كافر والعياذ بالله تعالى، ولعلك تقول: كان الأولى مع هذا ترك ذلك.

فنقول قد ذكر مثله من هو خير منا، والوجه في [ورقة ٦ أ] ذكره غير خفي[4]. انتهى بحروفه، فعلى هذا ينبغي للقائل به الاستغفار، والإنابة، وأنْ لا يتوصل بشهرة القلم الى جواز الكتابة، والله سبحانه اعلم بالحق ومن أصابه، والصلاة والسلام على النبي الأمي الذي أنزل الله تعالى عليه كتابه، وكافة الآل والصحابة آمين يا رب العالمين.

---

[1] ونص الحديث عن جندب بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم((من قال في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ))، سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت ٢٧٩هـ)،دار الغرب الإسلامي – بيروت، سنة النشر: ١٩٩٨م: ٥/ ٢٠٠، وقال أبو عيسى: هذا الحديث غريب.

[2] موطأ مالك موطأ، مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني(ت١٧٩هـ)،دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان: ١٦٦/٢

[3] روح المعاني: ١٣٧/١٣

[4] روح المعاني: ١٣٧/١٣

المصادر

القرآن الكريم

١. إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، المؤلف: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن الكناني الشافعي(ت٨٤٠هـ)، دار النشر: دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٢. إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني(ت٨٥٢هـ)، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف (بالمدينة)، ومركز خدمة السنة والسيرة النبوية (بالمدينة)، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

٣. أسد الغابة في معرفة الصحابة، المؤلف: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير. (ت ٦٣٠هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، سنة النشر:١٤١٥هـ.

٤. الأشباه والنظائر على مذهب أبي حنيفة النعمان، المؤلف: زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري(ت٩٧٠هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

٥. أعلام المدرسة الحديثية البغدادية المعاصرة أبو ذر عبد القادر بن مصطفى بن عبد الرزاق المحمدي الناشر: بحث مقدم في المؤتمر العلمي الثاني في جامعة الأنبار ١٢/ جمادي الأول /١٤٣٣هـ.

٦. الأعلام، للزركلي خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي(ت١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر - أيار/ مايو ٢٠٠٢ م.

٧. الإمام أحمد بن حنبل، المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني(ت٢٤١هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

٨. إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، المؤلف: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت ١٣٩٩هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي. بيروت – لبنان.

٩. البحر المحيط في أصول الفقه، المؤلف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي(ت٧٩٤هـ)، الناشر: دار الكتب، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

١٠. بداية المجتهد ونهاية المقتصد، المؤلف: أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد(ت٥٩٥هـ)، الناشر: دار الحديث – القاهرة، تاريخ النشر:١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤ م.

١١. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، المؤلف: علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي(ت٥٨٧هـ)، الناشر:دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

١٢. البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، المؤلف: ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري(ت ٨٠٤ هـ)، الناشر: دار الهجرة للنشر والتوزيع- الرياض- السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

١٣. تاج العروس من جواهر القاموس، المؤلف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، الناشر: دار الهداية.

١٤. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.

١٥. تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشِّلْبِيِّ، المؤلف: عثمان بن علي بن محجن البارعي، فخر الدين الزيلعي الحنفي (ت٧٤٣هـ)، الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية - بولاق، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣١٣هـ.

١٦. تحفة الاحوذي بشرح جامع الترمذي، المؤلف: أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (ت ١٣٥٣هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

١٧. التراتيب الإدارية نظام الحكومة النبوية، الشيخ عبد الحي الكناني، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.

١٨. تفسير البغوي، معالم التنزيل في تفسير القران، أبو محمد الحصين بن مسعود البغوي (ت٥١٠ هـ)، دار طيبة للنشر والتوزيع ط٤، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.

١٩. تفسير البيضاوي (أنوار التنزيل وأسرار التأويل)، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي(ت٦٨٥هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ.

٢٠. تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي(ت٦٧١هـ)، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

٢١. اللباب في علوم الكتاب،المؤلف: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي النعماني (ت٧٧٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت- لبنان،الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م.

٢٢. تفسير المنار(تفسير القرآن الحكيم) المؤلف: محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن من لا علي خليفة القلموني الحسيني (ت١٣٥٤هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٢٣. التفسير الوسيط في تفسير القران الكريم أبو الحصن علي بن احمد بن محمد الواحدي النيسابوري الشافعي(ت ٤٦٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط١، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.

٢٤. تقريب التهذيب، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، الناشر: دار الرشيد– سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ه- ١٩٨٦م.

٢٥. تهذيب التهذيب، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني(ت٨٥٢هـ)، الناشر:مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند. الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ.

٢٦. جامع الأحاديث، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، ضبط نصوصي هو خرج أحاديثه: فريق من الباحثين بإشراف د. علي جمعة.

٢٧. الجواهر الغوالي في ذكر الأسانيد العوالي – المؤلف: محمد بن محمد بن محمد بن أحمد البديري الحسيني، الدمياطيّ الأشعري الشافعيّ، أبو حامد (ت١١٤٠هـ).

٢٨. الجواهر المضية في طبقات الحنفية المؤلف: عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي، أبو محمد، محيي الدين الحنفي (ت٧٧٥هـ)، الناشر: مير محمد كتب خانه – كراتشي.

٢٩. حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح، المؤلف: أحمد بن محمد بن إسماعيل الطحطاوي الحنفي(ت١٢٣١ه)، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.

٣٠. درر الحكام شرح غرر الأحكام، المؤلف: محمد بن فرامر زبن علي الشهير بملا – خسرو (ت٨٨٥هـ)، الناشر: دار إحياء الكتب العرب.

٣١. الدر المنثور، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي(ت٩١١ هـ)، دار الفكر، بيروت – لبنان.

٣٢. الدر المنثور في طبقات ربات الخدور، المؤلف: زينب بنت علي بن حسين بن عبيد الله بن حسن بن إبراهيم بن محمد بن يوسف فواز العاملي(ت١٣٣٢هـ) الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة الأولى، ١٣١٢ ه.

٣٣. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، المؤلف: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت١٢٧٠هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ.

٣٤. روض الأخيار المنتخب من ربيع الأبرار، محمد بن قاسم بن يعقوب الحنفي محي الدين بن الخطيب(ت٩٤٠ هـ)، دار القلم العربي، حلب، ط١، ١٤٢٣هـ.

٣٥. السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام وبناء الحكيم الخبير، شمس الدين محمد بن ناصر الخطيب الشربيني الشافعي(ت٩٧٧هـ)، مطبعة بولاق القاهرة ١٢٨٥ هـ.

٣٦. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشق ودري الألباني(ت١٤٢٠هـ)، دار النشر: دار المعارف، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.

٣٧. سنن ابي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت٢٧٥هـ)، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

٣٨. سنن الترمذي، المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى(ت٢٧٩هـ)، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، سنة النشر: ١٩٩٨م.

٣٩. سنن الدار قطني، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدار قطني(ت٣٨٥هـ)، الناشر:مؤسسة الرسالة. بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٤ م.

٤٠. سنن النسائي الكبرى، المؤلف أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي(ت٣٠٣هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة– بيروت، الطبعة الأولى.

٤١. سير أعلام النبلاء، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن الذهبي(ت٧٤٨هـ)، الناشر: دار الحديث– القاهرة، الطبعة الأولى١٤٢٧هـ–٢٠٠٦م.

٤٢. السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار، المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني(ت ١٢٥٠هـ)، الناشر: دار ابن حزم، الطبعة الأولى

٤٣. شرح مسند أبي حنيفة، المؤلف علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري(ت١٠١٤هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م.

٤٤. شعب الأيمان، احمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت٤٥٨ هـ)، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع السعودية الرياض، ط١، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م.

٤٥. صحيح البخاري المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي. الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

٤٦. صحيح الجامع الصغير وزياداته، المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشق ودري الألباني (ت١٤٢٠هـ)، الناشر: المكتب الإسلامي.

٤٧. صحيح مسلم المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري(ت ٢٦١هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٤٨. العقد الفريد المؤلف: أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم المعروف بابن عبد ربه الأندلسي (ت ٣٢٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ.

٤٩. العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ)، الناشر: إدارة العلوم الأثرية، في صل آباد، باكستان، الطبعة الثانية،١٤٠٣ هـ - ١٩٨١م.

٥٠. عودة الحجاب، المؤلف: محمد أحمد إسماعيل المقدم، الناشر: دار طيبة. الطبعة العاشرة، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

٥١. عون المعبود شرح سنن أبي داود، المؤلف: محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي (ت١٣٢٩هـ) الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٥ هـ.

٥٢. الفتاوى الحديثية، المؤلف: أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس(ت ٩٧٤هـ)، الناشر: دار الفكر.

٥٣. فتح الغفار الجامع لأحكام سنة نبينا المختار، المؤلف: الحسن بن أحمد بن يوسف بن محمد الصنعاني(ت١٢٧٦هـ)، الناشر: دار عالم الفوائد، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ.

٥٤. الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي(ت ٩١١هـ)، الناشر:دار الفكر- بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

٥٥. فهرس الفهارس والإثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، المؤلف: محمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكتاني (ت ١٣٨٢هـ)، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٢م.

٥٦. الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، المؤلف: محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت١٢٥٠هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.

٥٧. فيض القدير شرح الجامع الصغير، المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف المناوي (ت١٠٣١هـ)، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصر، الطبعة الأولى، ١٣٥٦هـ.

٥٨. القواعد الفقهية وتطبيقاتها في المذاهب الأربعة، المؤلف: د. محمد مصطفى الزحيلي، عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، الناشر: دار الفكر– دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.

٥٩. كشف الخفاء ومزيل الإلباس، المؤلف: إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي الجراحي العجلوني الدمشقي، أبو الفداء(ت ١١٦٢هـ)،الناشر: المكتبة العصرية، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

٦٠. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، المؤلف: مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة(ت١٠٦٧هـ). الناشر: مكتبة المثنى - بغداد، تاريخ النشر: ١٩٤١م.

٦١. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، المؤلف:علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الهندي(ت ٩٧٥هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

٦٢. لسان العرب، المؤلف محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الأفريقي(ت٧١١هـ)، الناشر: دار صادر- بيروت، الطبعة الثالثة - ١٤١٤هـ.

٦٣. مجلة الأحكام العدلية، المؤلف: لجنة مكونة من عدة علماء وفقهاء في الخلافة العثمانية، المحقق:نجيب هو اويني، الناشر: نور محمد، كارخانه تجار تِكتب آرامباغ، كراتشي.

٦٤. مجلة الرسالة أصدرها: أحمد حسن الزيات باشا (ت١٣٨٨هـ)، الأدب والفن في أسبوع.

٦٥. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، المؤلف: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليم أن الهيثمي(ت٨٠٧هـ)،الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة، عام النشر: ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م.

٦٦. المحصول في أصول الفقه، المؤلف: القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المالكي(ت٥٤٣هـ)، الناشر: دار البيارق- عمان، الطبعة الأولى. ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٦٧. المستدرك على الصحيحين، المؤلف: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد النيسابوري المعروف(ت ٤٠٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت. الطبعة الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

٦٨. المستصفى، المؤلف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي(ت ٥٠٥هـ) الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

٦٩. احمد مسند الإمام أحمد بن حنبل، المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني(ت ٢٤١هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

٧٠. مشاهير علماء نجد وغيرهم، المؤلف: عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله بن عبد اللطيف، الناشر: طبع على نفقة المؤلف بإشراف دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، الطبعة الأولى، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.

٧١. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المؤلف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت٧٧٠هـ)، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت.

٧٢. معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت٣٨٨هـ)، المطبعة العلمية – حلب. الطبعة الأولى ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م.

٧٣. المعجم الأوسط، المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، الناشر: دار الحرمين – القاهرة.

٧٤. المعجم الجامع في تراجم العلماء وطلبة العلم المعاصرين، المؤلف:أعضاء ملتقى أهل الحديث، أعده للشاملة: أسامة بن الزهراء عضو في ملتقى أهل الحديث.

٧٥. المعجم الكبير، المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي. أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة الثانية.

٧٦. معجم الكتب، المؤلف: يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن ابن عبد الهادي الصالحي، جمال الدين، ابن المبرد الحنبلي (ت ٩٠٩هـ)، الناشر: مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع – مصر.

٧٧. معجم المؤلفين المؤلف: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي (ت ١٤٠٨هـ)، الناشر: مكتبة المثنى- بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.

٧٨. المعجم الوسيط المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى- أحمد الزيات – حامد عبد القادر – محمد النجار)، الناشر: دار الدعوة.

٧٩. معجم مقاييس اللغة، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، الناشر: دار الفكر، عام النشر:١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٨٠. المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

٨١. الموافقات للشاطبي، المؤلف: إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي(ت٧٩٠هـ)، الناشر: دار ابن عفان، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٨٢. موطأ الإمام مالك، المؤلف: مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (ت١٧٩هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان.

٨٣. ميزان الاعتدال في نقد الرجال، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م.

٨٤. نزهة الخواطر وبهجة السامع والناظر(الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام) المؤلف:عبد الحي بن فخر الدين بن عبد العلي الحسني الطالبي(ت ١٣٤١هـ)، دار النشر: دار ابن حزم - بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.

٨٥. نصب الراية لأحاديث الهداية، المؤلف: جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي(ت ٧٦٢هـ)، الناشر: مؤسسة الريان للطباعة والنشر – بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧ م.

٨٦. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

٨٧. نوادر الأصول في أحاديث الرسول للشيخ محمد بن علي بن الحسن بن بشر، أبو عبد الله، الحكيم الترمذي (ت ٣٢٠هـ)، الناشر: دار الجيل – بيروت.

٨٨. نيل الأوطار، المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت١٢٥٠هـ)، الناشر: دار الحديث، مصر، الطبعة الأولى،١٤١٣هـ – ١٩٩٣م.

٨٩. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، المؤلف: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت ١٣٩٩هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان.